

شجرة طوبى

[253] أن يزين ويصلح من شأنها قالت أم سلمة: فسألت فاطمة هل عندك طيب أدخريه لنفسك؟ قالت: نعم فأنت بقارورة فسألت عنها فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله فيقول لي: يا فاطمة هاتي الوسادة فأطرحها لعمك فإذا نهض سقي من بين ثيابه شئ فيأمرني بجمعه فسأل رسول الله (ص) عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل، وأنت بماء ورد. قالت أم سلمة: فسألت عنه قالت: هذا عرق رسول الله كنت آخذه عند قيلولة النبي (ص). ثم إن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا فلما لبستها تحيرن نسوة قريش منها وقلن: من أين لك هذا؟ قالت: من عند الله فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلة الشهباء، وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة: أركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسوقها فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي وجبة فإذا هو جبرئيل في سبعين ألف ملك وميكائيل في سبعين ألف ملك فقال النبي (ص): ما أهبطكم إلى الأرض قالوا: جئنا نزع فاطمة إلى علي بن أبي طالب، فكبر جبرئيل، وكبر ميكائيل، وكبرت الملائكة وكبر النبي فوق التكبير على العرائس من تلك الليلة. وكان النبي أمامها وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وحولها سبعون ألف حوراء والملائكة خلفها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر، وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها، وأمر النبي (ص) بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والانصار أن يمشين في صحبة فاطمة، ويفرحن ويرجزن، ويكبرن ويحمدن وأنشأت أم سلمة تقول: سرن بعون الله جاراتي * وأشكرنه في كل حالات وأذكرن ما أنعم رب العلي * من كشف مكروه وآفات فقد هدانا بعد كفر وقد * أنعشنا رب السماوات وسرن مع خير نساء الورى * تفدى بعمات وخالات يا بنت من فضله ذي العلى * بالوحي منه والرسالات ثم قالت عائشة: يا نسوة أستترن بالمعاجز * وأذكرن ما يحسن في المحاضر وأذكرن رب الناس إذ يخلصنا * بدينه مع كل عبد شاكر والحمد لله على أفضاله * والشكر لله العزيز القادر
